



كلابا للأجانب هم ولكن *** على أبناء جلدتهم أسود

وكم هو مزهو بفعل كل شبيح صغير صاحب لسان أو سنان ليشرب نخب خمرته ويقهقه شامتاً بكل صريح من الرعية الحرة مفتخراً بجرائمها خصوصاً إن حصدت الأطفال والنساء والشيوخ، ولا غرابة، فإن فخامته لا يحب الحر ولا الحرارة ولا أبناءهما كما قال المفكر ديدور: "إن الراعي الذي يعجبه الذئب لا يحب الخراف! وكيف يحبها وقد مرد على الظلم وسار به وأحيا معالمه في الناس لتقع عليهم الدواهي وتنكبهم منذ أربعة عقود ولاتزال. وكيف يمكن أن يبقى رئيساً لهم من سدد إليهم سهم الفتنة بدل أن يقص جناحها حتى صارت كالسيل بالليل، لقد استثار دفائن أحقاد قومه ولم يتعامل إلا بالغل والانتقام الذي هو عدالة الهمجيين دون محاكمة لضمير يوقظ الغافل الحيران، ودون محاكمة لأي جان معتمد بالقتل والجرح والأذى؛ لأنه إن فعل فإنه أول من يجب أن يقتصر منه، وهو ما أشار إليه الحسن البصري رحمة الله بقوله: "إن الله أنزل القصاصين

حياة لعباده، فكيف إذا قتلهم من يقتضي لهم؟ لا ريب أن الجريمة النكراء التي ارتكبها أعداء الإنسانية من عصابة النظام الطائفيين في منطقة الحولة التابعة لمدينة حمص وذلك بقصف المنازل بالدبابات لساعات عدّة ثم الهجوم الجبان من الشبيحة الأذناب على المدنيين وطعنهم بالبلطات والفؤوس والحراب والذبح بالسكاكين لحوالي خمسين طفلاً من بين أكثر من مائة وثلاثين شهيداً من الرجال والنساء وجرح ما يقارب ثلاثة وأربعين، ليعدّ مجردة شنيعة فظيعة تضم إلى مجازر هذه المليشيات الأسدية التي زادت منذ عهد الأسد وإلى الآن، ومع اشتداد الثورة عن مائة مجردة في سوريا الحبيبة، هل يمكن أن ترى هذه المشاهد المروعة ولا ينتحب قلبك قبل عينك. طفل ضرب بالحرية فأخرج دماغه من رأسه، وأخر مذبوح من الوريد إلى الوريد، ورضيع ممزق تمزيقاً، وطفلة قد قلعت عينها، وأولاد آخرون مهشمون تهشيمياً، وجثث فوق جثث، قال صاحبي: لقد تذكرت شارون. فقلت: لقد فعل هؤلاء من المذابح والمجازر بشعوبنا المجاهد كماً ونوعاً ما لم يفعله شارون ولا هولاكو ولا هتلر.. في سبيل الحفاظ على الكرسي ونهب البلاد وقتل أهل السنة والجماعة التائرين وغيرهم، وهل نسيت يا أخي ما اقترفت عصاباتهم قبل مجردة الحولة حيث قتلوا أسرة كاملة من آل الشدة من مدينة حماة: الأم وأولادها الخمسة ذبحوهم ذبحاً ليضاف إلى سجلهم الأسود من مجازر حماة والتي كانت أكبرها مجردة عام 1982م، ولا ريب أن الذين استنكروا مجردة الحولة من الدول والهيئات وماروا على حقوق الإنسان في شتى أنحاء العالم هم من الذين عرّفوا دموية نظام الحقد والغدر والتمييز الطائفي البغيض ولم يستغربوا عادة الجزائريين، وبال مقابل فإنك لا تستغرب أيضاً الموقف الشائن الرخيص من سكتوا أو ربما باركوا فعل المجرمين لأنهم إما من سادتهم أو مثلهم في سجل الإجرام خصوصاً روسيا وإيران وحزب الله، وعليك أن تستهجن موقف رئيس المراقبين الدوليين روبرت مود الذي علق بقوله: نحن لا نعرف من المسؤول الحكومة أم العصابات! نحن مراقبون ولستنا حاكمين، أما أبواب النظام كالنارق باسم الخارجية السورية جهاد مقدسية وشريف شحاته وفيصل عبد الساتر فلا عليك أن تهتم لسماع الببغوات، ومنهم الذي نصب نفسه ليرد على العلامة الشيخ القرضاوي عبر قناة الجزيرة فهم فقاعات وطحالب، ولا تكتف بالشكایة فإنها سلاح الضعفاء وأعد العدة مع كل حر لندافع عن ديننا وعرضنا والوطن مهما كلف ذلك، فإن طريق التحرير يجب أن تمهد الدماء كما قال غاندي.

المصدر: رابطة العلماء السوريين

المصادر: